إعداد:
د. هبة محمود

القصص دائما هى أقرب وسيلة لتوصيل معلومة أو رسالة معينة إلى الشخص سواء كان هذا الشخص كبيرا أو صغيرا وتستطيع أن تستخدم أسلوب القصص مع طفلك، فالطفل خياله واسع جداً ويفكر بالصور، والصور معتمدة على الأسلوب القصصى لذلك حاول الاطلاع الدائم على قصص، واجعل لطفلك كل يوم قصة صغيرة تريد أن تعلّمه منها حكمة معينة .

حاول أن تكون نفسك

خرج أحمد وهو شاب يبلغ من العمر ٢٥ عاماً من بيته بقميص جديد اشتراه ... وهو فى الطريق قابل صديقه فأبلغه بأن لون القميص غير مناسب للبنطلون ورغم اقتناع أحمد بتلاؤم الألوان، لكنه عاد ليغيّر البنطلون ويختار لوناً حسب إرشادات صديقه، فاليوم مهم جدا لأن هناك مؤتمرا سنويا فى الشركة.

أنهى أحمد لبسه الجديد وهمّ بالخروج ليزورهم ابن عمه ويلتقى به على الباب .. فأخبره بأن تسريحة شعره غير مناسبة...

...عاد أحمد ونظر فى المرآة ورغم إعجابه بشعره لكنه قرر تغييرها ليرضى ابن عمه ويضمن عدم وجود

شىء خاطئ يفسد عليه اليوم المهم...

وصل أحمد إلى العمل ... وهناك تحدث مع الزملاء وجرّب أمامهم العرض التقديمي الذى سيلقيه...

فى التجربة الأولى كان رائعاً جداً بتلقائيته وحركته التى لم يكن فيها شىء من التخطيط وإنما صادرة من الذات الواثقة ...

انتقده بعض الزملاء ...

طلبوا منه تغيير نبرة صوته قليلاً...

طلبوا منه تغيير حركات يده....

أطاعهم جميعهم ....

وصل وقت المؤتمر ... خرج وألقى العرض التقديمي...

عاد للبيت ومعه تسجيل لعرضه ليشاهده ويفتخر به ...

فتح كومبيوتره .. بدأ بمشاهدة العرض الخاص به ...

جلس بجانبه أخوه الصغير ليشاهد أيضاً...

فسأله أخوه بتلقائية : « من هذا الرجل الذى يتكلم؟»...

صمت أحمد كثيراً... هو خرج بجسده لكنه لم يكن هو من يتكلم ... بل مزيج من آراء الناس!!

عرف أحمد أنه لم يعد أحمد ومن حق أخيه الصغير ألا يعرفه!...أنت مجموعة من الأشياء الصغيرة فلا تحاول إرضاء الناس بكل هذه الأشياء لأنك ستصبح شخصاً آخر ، فمن لم يعجبه شعرك ستعجبه عيناك ... ومن لم تعجبه نبرة صوتك ستعجبه فكرتك ...لا تغيّر ما دمت مقتنعا بما أنت عليه!

من أجمل الحكم حول هذا الأمر : « إذا أردت أن تكون أصيلا فحاول أن تكون نفسك، لأن الله لم يخلق شخصين متماثلين تماما.»

قصة القطط وعلبة التونة

كان هناك شاب أمه أدخلت للعناية المركزة فى المستشفى وفى يوم من الأيام صارحه الأطباء بأن حال والدته ميؤوس منها.

وأنها فى أى لحظه تفارق الحياة وخرج من عند أمه هائما على وجهه وفى طريق عودته لزيارة والدته مرة أخرى وقف فى محطة البنزين وهو ينتظر العامل ليضع البنزين فى سيارته، رأى تحت قطعة الكرتون قطة قد ولدت قططا صغاراً وهى لا تستطيع المشى فتساءل من يأتى لها بالطعام وهى فى هذه الحال

فدخل للبقالة واشترى علبة تونة وفتح العلبة ووضعها للقطط الصغار وانصرف للمستشفى وعندما وصل إلى العناية مكان تنويم أمه لم يجدها على السرير فوقع ما بيده وخاف !!! وارتبك !!! وأحس بأنه سيبكى

لكنه استرجع وسأل الممرضة: أين أمى ؟؟

فقالت: تحسنت حالتها فأخرجناها للغرفة المجاورة

فذهب إليها فوجدها قد أفاقت من غيبوبتها

فسلّم عليها وسألها فقالت: إنها رأت وهى مغمى عليها قطة وأولادها رافعة أيديها تدعو الله لها فتعجب الشاب!!

فسبحان من وسعت رحمته كل شىء سبحان الله الذى دفع البلاء

داووا مرضاكم بالصدقة هذه فقط علبة تونة والرسول صل الله عليه وسلم قال: تصدقوا ولو بشق تمره

وقال صلى الله عليه وسلم : ما نقص مال من صدقة .

داووا مرضاكم بالصدقات

أين مات أبوك؟

رجل سأل بحارا: أين مات أبوك؟
قال: فى البحر.
فسأله: وجدك أين مات؟
قال: فى البحر.
فصرخ الرجل مستغرباً وتركب البحر بعد هذا؟!
ابتسم البحار ورد بالسؤال نفسه: وأنت يا هذا أين مات أبوك؟
قال: على فراشه.
وجدك؟
فأجاب: على فراشه.
فالتفت البحار عنه عائداً إلى قاربه وهو يقول: وتنام على الفراش بعد هذا؟!

إذا عزمت لفعل أمرٍ فاجعل التوكل مركبة العبور
وإذا عصاك الدهر يوماً فاسأل المولى لتسهيل الأمور
لا تجزع لضيق الرزق أبداً يرزق العصفور من بين النسور
واعلم بأن الله يعلم نظرة العين وما تخفى الصدور
كن شاكراً ما دمت حياً واعلم بأن الدنيا أيامٌ تدور

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك

يرعى أمه و زوجته و ذريته ، وكان يعمل خادما لدى أحدهم ، مخلصا فى عمله ويؤديه على أكمل وجه ، إلا أنه ذات يوم تغيب عن العمل .. فقال سيده فى نفسه :
« لابد أن أعطيه دينارا زيادة حتى لا يتغيّب عن العمل فبالتأكيد لم يغب إلا طمعا فى زيادة راتبه » وبالفعل حين حضر ثانى يوم أعطاه راتبه و زاد عليه الدينار .. لم يتكلم العامل ولم يسأل سيده ..عن سبب الزيادة ، وبعد فترة غاب العامل مرة أخرى ، فغضب سيده غضبا شديدا وقال :
« سأنقص الدينار الذى زدته.»
وأنقصه .. ولم يتكلم العامل ولم يسأله ..
فاستغرب سيده من ردة فعله، فقال له :
زدتك لم تتكلم ، وأنقصتك ولم تتكلم .
فقال العامل : عندما غبت المرة الأولى رزقنى الله مولودا .. ولذلك غبت فحين كافأتنى بالزيادة، قلت هذا رزق مولودى قد جاء معه، و حين غبت المرة الثانية ماتت أمى ، وعندما أنقصت الدينار قلت هذا رزقها قد ذهب بذهابها .
●● ما أجملها من أرواح تقنع وترضى بما وهبها إياه الرحمن ، وتترفع عن نسب ما يأتيها من زيادة فى الرزق أو نقصان إلى الإنسان .
●● اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك واغننا بفضلك عمن سواك

أصبحت أعشق ساعات الانتظار

قال لى صديقي: أمس ضحكت زوجتى منى فقد كنت أقرأ فى الصباح سورة آل عمران، وخرجتُ لعملى، وإذا بى قبل النوم أقرأ سورة هود..
فقالت: ما بك؟ أصبحتَ تتنقَّل بين السور على غير عادتك فى ختم القرآن! هل لأنك تحب سورة هود أم أنك تقرأ وردك برموش عينيك..؟
قلت لها: سأحكى لكِ لاحقًا، لكنها نامت.
فى الصباح كنَّا على موعدٍ عائلى، ولَمَّا كانت زوجتى تتأخر فى «الجهوزية».. فقد لبستُ ثياب الخروج، وأمرت الكبار بمساعدة الصغار وإنزال الشنط للسيارة.
وسحبت كرسيا وجلست بجوار باب الخروج، ومعى مصحفى، فكانت تتوقع منى أن أرفع صوتى وأصيح بصوتى الجهورى لها هيَّا.. تأخرتِ.. لكنها كانت تسمع قراءة القرآن، وعند آيات الرحمة كنت أرفع صوتى فهمَّت زوجتي وقالت: سبحان الله ربنا يهدى.. أين موشحات الحفاظ على الموعد وضرورة السرعة فى «الجهوزية»؟ ضحكتُ وقلت لها: يكفى٢٣ عامًا من النصائح.
وكان لى موعد عند أحد الزبائن لكنه أبقانى فى حجرة الجلوس نصف ساعة معتذرًا بأدب، فتناولت مصحفى وأنهيتُ وردى.
خرجتُ فى مشوارٍ إلى وسط البلد بزحامها وضوضائها وزخمها أخذت ابنى معى ليقود السيارة، وتناولت مصحفى ولم أحس بالزحام ولا الضوضاء ولا أى شيء بل السكون والراحة والسلام يملأ حياتى.
لكن الدموع نزلت من عينى ليست دموع الفرح ولا دموع تأثُّرى بالآيات الجليلة، إنما هى دموع الندم.. يا الله! كم فرّطنا من ساعاتٍ، هل يُعقل أننى أختم القرآن فى حوالى ٥ أيام من ساعات الانتظار، هذه الأوقات التى كانت كلها توتُّرا وتبرُّما وضيقا وانزعاجا.. فكم قصَّرت فى حق نفسى..؟ هل يُعقل أننى أصبحت أحبُّ ساعات الانتظار!!.
فى انتظار الطعام ذلك الموعد المقدس الذى أحافظ عليه مع أولادى حين يتأخر الطعام كنت أنزعج.. لكنى أمسكت مصحفى وعلا صوتى عند الآية (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) (الإسراء: من الآية ٨٢).
قالت لى زوجتى: إن قراءتك هذه تركت انطباعًا طيبًا لدى الأولاد كلهم كبارًا وصغارًا، فهم بالرغم من أنهم يحفظون القرآن منذ الصغر إلا أن صوتك الطيب بحشرجته الخفيفة وإحساسك بالمعانى جعلهم يشتاقون لذلك، ويقولون: إنهم يتذكّرون الآيات التى قرأتها ويقلدونك.
أين أنت يا رجل..؟!
يا الله! نزلت علىّ الملاحظة كالصاعقة، فكم قصَّرت فى حقهم، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته».. فغياب القدوة فى القرآن بالبيت وغياب القدوة فى الأذكار والصيام والأوراد.. يجعل تعليماتك لهم بأداء أعمالهم التعبدية باهتةً ودون روح.. وتصبح التعليمات أمرًا من ضمن آلاف الأوامر التى يسمعونها صباحَ مساء.
يا الله! كم ضيعت عليهم ساعات الطمأنينة والهدوء والسلام التى كان يحققها القرآن؟.. ضيعت عليهم الرحمة والنور ومباركة الملائكة.. ضيعت عليهم الشفاء وينابيع الخير والعطاء التى يمنحنا إيَّاها القرآن، أأنا السبب؟.. الله المستعان..
لكن عذرًا فأنا من سيزرع فيهم عشق ساعات الانتظار.. اللهم أكرمنا بكرم القرآن، وشرِّفنا بشرف القرآن، واجعلنا من أهله.
كثير من أوقاتنا تهدر فيما لا ينفع وكثير من الاحيان نغفل عن إحياء العبادات بين أهلينا فلنبدأ بأنفسنا ولنكن عونًا لمن هم حولنا